

دار الأوبرا في مدينة حيفا .

ملخص :

هذا المشروع هو إعادة تقييم لما هي الموسيقى في فلسطين. وعلينا نحن - أصحاب الأرض الوحيدين - إعادة اكتشاف روح التراث الأوركستراي الفلسطيني وتمثيله للعالم. حيث نواجه الكثير من المشاكل في الحفاظ على التراث الموسيقي الفلسطيني ، و في حين أن كل ما نعرفه من موسيقانا هو الموسيقى الشعبية ، فإنه مما لا شك فيه أنّ هنالك تنوع موسيقيّ أوسع بكثير في المدن.

بالنسبة إلى حيفا ، عاصمة الموسيقى الفلسطينية والعربية ، فإنني أمثل المشهد الصوتي للمدينة في تخطيط حضري مستوحى من أفق حيفا الطبيعي.

على عكس اتجاه تمثيل التراث باستخدام العمارة التقليدية الصريحة ، يأتي هذا المشروع للتأكيد على الثراء الثقافي لفلسطين ومرونته في مواكبة الحداثة ، مع وجود فلسفة خفية تثير عقلك للتفكير ، روحك لتشعر ، وعينك للمراقبة .

التوجه إلى حضور عرض ما هنا، سيمنحك جولة كاملة لاشتد شعار المناظر الطبيعية و الطيغرافية الفريدة لحيفا بينما يمنحك الجسم الرئيسي للمبنى شعورًا بالحرية والنطلاق نحو أفق البحر اللامتناهي.

فكرة المشروع :

يهدف المشروع إلى عكس طبوغرافية حيفا الفريدة و تناغمها الموسيقي ما بين السهل و الجبل و البحر.. و ترجمتها إلى تجربة حسية فريدة تمنح الزائر أكثر من مجرد عرض موسيقي .. و إنما رحلةً مصغرة في رُوح حَيْفا .

تبدأ رحلة كل زائر من نقطة الصفر على الشاطئ .. حيث خُصِّصَ لكل وافدٍ مسارٌ يُقابل وسيلة النقل التي استخدمها سواءً كانت التلفريك أو السيارات أو السفن أو حتى مشياً على الأقدام .. ترتفع المسارات تدريجياً مُشرفةً من جانبيها على الشاطئ من جهة و جبل الكرمل من أخرى.. لتلتقي في نقطة تجمعٍ واحدةٍ تُفضي إلى المسرح الرئيس أو المسرح الثانوي ..يشعر السائر بتصاعد الارتفاعات تدريجياً و انطلاقها نحو أفق البحر ..بينما يمنحه النظام الانشائي المعتمد على الكوابل احساساً بالتوازن و

الثبات لكن دون أن تحجب النظر.. بعد العرض .. يكمل الفردُ رحلته في ممرٍ مفتوحٍ محاذاً للبحرِ و يتوسطه معرض زجاجي و مكتبة ومطعم ذو طابقين .. و في نهاية الممر ميناءٌ يتيح له المضي في قارب لجولة بحرية... قبل أن يعود أدراجه بروحٍ مشبعةٍ بموسيقى حيفا ونسيمها.

ترتبط الخرسانة (الكونكريت) في أذهان الفلسطينيين بجدار الفصل العنصري و الجمود و الصلابة غالباً .. على النقيض تماماً.. اعتمدت في المشروع لأننا بالفن و الموسيقى نواجه مخاوفنا و أحزاننا و نخرجها للآخرين جمالاً..

نحنُ نرقصُ في مسارحنا حُزننا لِنُنتِجَ تحفةً فنيةً خالدة.